المذكور فلم يؤثر في الكتابة مطلقاً وجرب ذلك بحاويلها التي كتبتها سنة ١٩٠٣ فانمحت بعض حروفها واما التي كتبتها سنة ١٩٠١ اي بعد تاريخ الوصية حسب زعم المتهم فلم يؤثر فيها الحامض مطلقاً . واعترف المتهم اثناء المحاكمة ان الوصية مزورة كما ثبت بالفحص الكيماوي

حرب المدرعة الاولى

شهد بعضهم قتال المدرعة الاولى وكان ذلك في الحرب الاهلية التي نشبت في اميركا سنة ١٨٦٢ فكتب في وصفها يقول

كنت في حصن منرو في اوائل سنة ١٨٦٢ وشهدت منه قتال المدرعة الاولى وآخرة البوارج الخشبية

كانت نار الحرب الاهلية مستعرة برّاً وبحراً . وكنا نعلم ان المخترعين آخذون في عمل بوارج مدرعة وان الانكليز صنعوا بارجة منها سموها الوريور وانا نحن الاميركيين صنعنا بارجتين وهما المريماك والمونيتور فكانت المدرعات قد ظهرت في عالم الوجود ولكن لم يكن احد يعلم فعلها لانها لم تكن قد امتحنت

ولم اكن متوقعاً ان ارى حادثاً يغيّر منهاج الحروب البحرية فاطللت من الحصن الذي كنت فيه على اسطول كبير من اعظم السفن الحربية التي كانت تمخر البحار حينئذٍ وكانت واقفة في مرساها آمنة طوارق الحدثان وهي الفرقاطات كمبرلند وكونغرس وروانوك ومسوتا وسفن اخرى اصغر منها لا يهمني ذكرها

اما الكمبرلند فكانت من السفن المشهورة وكان بحارتها يطنبون في مدحها ويتحدثون بالمعارك التي شهدتها ويقولون انها اقوى من كل سفينة يمكن ان تنازلها . وكذلك بحارة الكونغرس كانوا يفتخرون بها ويقولون ان مدافعها اكبر من مدافع السفن كلها

وبينما انا افكر في ذلك خمدت الطبول لتقرع آمرةً ان يقف كل احد من الرجال والضباط في الموقف المعين لهُ ويستعد للقتال لان مدرعة المريماك كانت مغيرة عليهم فنهضنا نحن ايضاً الى مدافعنا ويادقنا

وكانت المريماك من اغرب السفن فانها كانت في اول امرها فرقاطة بخارية وقد أُغرقت واضرمت النار فيها لكي لا يغنمها العدو (اي سكان الجنوب من الولايات المتحدة الذين كانوا

يحاربون سكان الشمال . لكن العدو انشلها من الماء والبسها درعاً من قضبان سكك الحديد وصنع لها مقدماً من الحديد لتنطح به السفن وتفرقها والبس ظهرها ايضاً قضبان سكك الحديد بشكل مسنم كسطوح البيوت ذوات القرميد فلما وقع نظرنا عليها دهشنا من غرابة منظرها واعترانا الخوف والوجل كأننا قطيع من الغنم فاجأه ذئب . والانسان مطبوع على الخوف عما لا يعلم حقيقته ولاسيما اذا كانت له المهابة في نفسه وزد على ذلك انه كان في هذه البارجة مدافع كبيرة جداً . ولا اظن انه حدث في الحروب البحرية واقعة افتك من تلك الواقعة التي فاجأتنا كأنها صاعقة انقضت علينا من السماء . فان المريماك وثبت على سفننا كما يثب الاسد على فريسته . رأيتها تهجم على نرقاطة الكونغرس ثم رأيت وميض النار من جانبها والقنابل ترشق بها فاجابتها الكنغرس ولكن شتان بين من يضرب على الخشب ومن يضرب على الحديد فان قنابل الكنغرس كانت تقع على جوانب المريماك وتندفع عنها الى الماء كانها رؤوس البطيخ واما قنابل المريماك فكانت تخترق خشب الكنغرس وتمزقه تمزيقاً ولا تبقي عملاً للريب في ان الحرب لها وهي تفعل ما تشاء . ولما شبعت من رمي القنابل جعلت تدور حول الكبرلند لكي تنطحها بقرنها ولما رأت ان ذلك متعذر عليها لقلة مهارتها في الحركة عادت الى رمي القنابل وكانت قنابلها تقتل البحارة بالعشرات واما بحارتها فكانوا مختفين تحت سطحها الحديدي وعلم بحارة الكبرلند ان لا نجاة لهم ولا لها لما رأوا سطحها قد تغطى باشلاء القتلى ودمائهم وان جدرانها تمزقت تمزقاً وجعلت المياه تدخلها من خروقها . ولما رأى قبطان المريماك ذلك نادى قبطان الكبرلند قائلاً هل تسلم فقال لا ولو غرقنا . وكان ذلك فصل الخطاب . وليس في الحرب يا ابني ارحميني فان المريماك هجمت على الكبرلند بقرنها وطعنتها به تحت سطح الماء فغرقت وعليها مرفوع فوقها وغرق معها رجال من اشجع رجال الحرب

ولما رأت الكنغرس ان المريماك مشغولة بالكبرلند اغتنمت الفرصة وسارت نحو البر لترمي نفسها عليه فلا تأخذها المريماك غنيمة فارتدت المريماك عليها ولو ادركتها في الماء العميق لاغرقتها حتماً فاكثرت من رمي القنابل عليها حتى كادت تقتل كل من فيها فرفعوا علم التسليم لانهم رأوا ان العناد ضرب من الجنون . واضطرمت النار في الكنغرس ووصلت في اواخر الليل الى مخازن البارود فنسفتها نسفاً ومزقتها تمزيقاً

ولما جهزت المريماك على هاتين الفرقاطتين ارتدت عنا تحفق عليها اعلام النصر لكي ترجع الينا في الصباح وتجهز على البقية . وقد رافبتها في مجيئها ورجوعها ورأيت ما فعلت مرأى العين ومع ذلك لم اكد اصدق ان تينك البارجتين العظيمتين اللتين كان رجالها

يفتخرون بهما في الصباح ويحسبون ان قهرهما ضرب من المحال اسنا انزاً بعد عين واودى الكثيرون من رجالها معهما

تخيَّم اليأس علينا ولاسيما لما غابت الشمس واظلم الليل وكنا نحسب ان المريماك ستعود الينا في الصباح وتلتف بقية بوارجنا . ولكن لقد صدق من قال ان البلايا اذا توالت تولَّت وان اشد الظلام يكون قبل الفجر فان رجالنا اهل الشمال كانوا مهتمين بتدريع السفن مثل اهل الجنوب وباختراع الوسائل الحربية الفعالة فصنعوا مدرعة سموها المونيتور وعلى مثالها صنعت الآن المدرعات ذوات البرج كالدردنوط والتندرر . فلما اصبح الصباح فوجئت المريماك كما فاجأت غيرها فان المونيتور اقبلت تلك الليلة وهي مثل رَمَث كبير في وسطه برج مستدير من الحديد فيه مدفعان كبيران جدًّا والبرج يدور على محوره فيدور المدفعان معهُ ويسدَّدان الى أي جهة اريدت . فلما رأياها تحرَّك الميل فينا الى الانتقام ووددنا ان تبادر حالاً وتنتقم من تلك المدرعة التي اغرقت بارجتين من احسن بوارجنا . واجتمع كل الذين شاهدوا الواقعة امس ووقفوا على سطوح البيوت وفي اعالي الابراج والمرتفعات يرقبون ما سيحدث

وسارت المدرعتان شخوصان الماء كتنينين عظيمين الى ان تداانا وتحال لمع البرق وقصف الرعد فان مدافع المريماك بصلت تُطلَق تباعاً فتجيبها المونيتور على مهل لانه ليس فيها الاَّ مدفعان ولكنهما اكبر من مدافع المريماك العشرة واقتك

وكانت المريماك قد إيفت في حرب الامس اصيبت في جانب في جانبيها فقصدت المونيتور ذلك الجانب وجعلت تسدد قنابلها اليهِ والمريماك تدور حتى لا تمكنها منهُ

فراقبتُ السفينتين وكلٌّ منهما تدور حول الاخرى قاصدة ان تجد منها مقتلاً ولو اصاب جزءٌ صغير من قنابلهما بارجة خشبية لاودى بها حالاً . ولما رأت المريماك ان لا سبيل لها الى خرق درع المونيتور حاولت ان تنظمها بقرنها فهجمت عليها لهذه الغاية لكن المونيتور كانت اسرع منها فهربت من امامها ثم كرَّت عليها راجعةً واخيراً وصلت المريماك الى المونيتور ولاصقتها ووثب رجالها الى ظهر المونيتور فادارت المونيتور مدفعيها اليهم ولم يرجعوا الى سفينتهم ويختفوا تحت سطحها حالاً لاودت بهم . ومرَّت خمس ساعات على هذا النسق واخيراً رأت المريماك انها لاقت خصماً عنيداً فملت في نفسي انها تود ان تفوز بريشها وترضى من الغنيمة بالاياب لان مدافعها لا تؤثر في درع المونيتور لكن رجالها قالوا غير قولي على ما يظهر وحملوا على المونيتور حملة صادقة وطعنوها بقربهم فانقطع نفسي لانني ظننت ان تلك الطعنة هي القاضية لكن المونيتور تمكنت حينئذٍ من اطلاق قنبلة كبيرة في قلب المريماك

والظاهر انها اصابت منها مقتلاً لان احوالها تضعضعت بعد ذلك واستمرّت المونيتور على اطلاق القنابل واما المريماك فاسرعت في توليد الفجار ولاذت بالفرار . ولم تتبعها المونيتور بل اكتفت بما نالته من الفوز عليها

وقد راقبت هاتين المعركتين من مرتب الحصن ولم ابالِ بالقنابل التي كانت تتساقط حولي وكان عندنا مدفع من اكبر المدافع كنا نطلقهُ على المريماك كلما لاحت لنا فرصة ولكن قنابلنا لم تؤثر في درعها (والظاهر ان الحصن في جزيرة بين السفن)

هذه اول معركة وقعت بين المدرعات وكان رجال البحرية يرقبونها بفارغ الصبر . وكان رجالنا قد اخذوا باخرة كبيرة محمولة ستة آلاف طن وربطوا حولها بالات القطن لكي لا تؤثر فيها قنابل المريماك وطلبوا من بحارتها ان يهجموا بها على المريماك ويغرقوها بقوة هجومهم عليها ولو غرقت سفينتهم ايضاً وغرقوا كلهم معها فرضوا بذلك مقابل اخذهم اجرة ثلاثة اشهر سلفاً

لكن المريماك ابعدت عنا واختفت عشرة ايام ثم عادت ومرّت بنا وكنا قد اضفنا الى بوارجنا مدرعات اخرى لكن المريماك مرّت مرّ السحاب ولم تتعرّض لنا ولا تعرضنا لها . وظننت حينئذٍ ان هذا آخر عهدي بها ولكن حدث بعد ذلك بايام اني سمعت صوت انفجار عظيم يصمّ الآذان فخرجت ونظرت الى ما حولي فاذا عمود من النار مرتفع بين الارض والسماء فوقفت مبهوتاً لا اعلم السبب وسألت الذين حولي فوجدت انهم اجهل مني ثم عرفت في اليوم التالي ان اهل الجنوب نسفوا المريماك لكي لا تقع في ايدينا

باب الزراعة

محصول القطن المصري

(تابع ما قبلهُ)

القسم الرابع

في امور تختص بالحشرات

ان الطريقة الوحيدة المعروفة الآن لدينا لمقاومة الدود الذي يسطو على القطن هي نزع الورق وهذه الطريقة لا تفيد في مكافحة دود اللوز ولكنها تهلك مقادير عظيمة من دود